

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٦/٣/٢٠٢١ الموافق ١٣ شعبان ١٤٤٢ هـ

النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ

(مَغَانِمٌ وَمَحَاذِيرٌ مِنْ دَسَائِسَ)

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نَدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا
وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ
اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، إِنَّ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ التَّرغِيبَ بِقَلِيلِ الْخَيْرِ وَكَثِيرِهِ وَالتَّحْذِيرَ مِنْ قَلِيلِ
الشَّرِّ وَكَثِيرِهِ، فَحَرِيٌّ بِنَا وَنَحْنُ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ أَنْ نُقْبَلَ عَلَى الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ وَقَدْ وَرَدَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ
شَعْبَانَ فَقوموا ليلها و صوموا نهارها اه رواه ابن ماجه وغيره وفيه أنه قال فإن الله تعالى يقول

^١ سورة الزلزلة / ٧-٨.

أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ اهـ

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَيْلَةُ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَةٌ مُبَارَكَةٌ عَظِيمَةٌ وَهِيَ لَيْلَةٌ تُذَكِّرُنَا بِاقْتِرَابِ خَيْرِ الشُّهُورِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَقَدْ أَرْشَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي يَوْمِ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ وَمَاذَا يَفْعَلُ فِي لَيْلَتِهِ أَيِ اللَّيْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى يَوْمِ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ بِأَنْ يَقُومَ لَيْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَيَصُومَ نَهَارَهُ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ الْمُسْتَغْفِرِينَ فِي الْأَسْحَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^١ وَقَالَ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ اهـ فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَهْتَمَّ بِهِذِهِ اللَّيْلَةِ وَنُشْغَلَهَا بِالطَّاعَاتِ وَالْحَيْرَاتِ وَنَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا أَنْ يَعْفِرَ لَنَا الزَّلَّاتِ وَقَدْ قَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^٢ أَيِ لَا تَنْسَ نَصِيبَكَ لِأَخْرَتِكَ مِنْ دُنْيَاكَ، فَمَنْ تَزَوَّدَ لِأَخْرَتِهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ الْمُتَزَوِّدُ وَمَنْ فَاتَهُ التَّزَوُّدُ لِلْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَقَدْ فَاتَهُ التَّزَوُّدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^٣ وَقَدْ جَاءَ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ لِلْفَاكِهِيِّ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا إِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ خَرَجَ عَامَّةُ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلُّوا وَطَافُوا وَأَحْيَوْا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُجْتَمَعَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُصَلِّي تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِائَةَ رُكْعَةٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ بِالْحَمْدِ وَقُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَأَنْتَهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَيَشْرَبُونَهُ وَيَغْتَسِلُونَ بِهِ وَيُحَبِّبُونَهُ عِنْدَهُمْ لِلْمَرْضَى يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.

وَلْيُعْلَمَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ لَيْلَةَ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْسَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^٤ وَإِنْ كَانَ شَاعَ عِنْدَ بَعْضِ الْعَوَامِّ أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لَيْلَةُ

^١ سورة آل عمران / ١٧.

^٢ سورة القصص / ٧٧.

^٣ سورة البقرة / ١٩٧.

^٤ سورة الدخان / ٤.

النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَهَذَا غَيْرُ صَاحِبِ، وَالصَّوَابُ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَمَعْنَى ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أَنَّ اللَّهَ يُطْلَعُ بَعْضَ مَلَائِكَتِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عَلَى تَفَاصِيلِ مَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ مِنْ مَوْتٍ وَحَيَاةٍ وَوِلَادَةٍ وَأَرْزَاقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ إِلَيْهِ أَيْضًا دُعَاءٌ غَيْرُ ثَابِتٍ اعْتَادَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى قَوْلِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَهُوَ "اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ مُحْرُومًا أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقْتَرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي وَظُرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ... الخ فَهَذَا اللَّفْظُ رُوِيَ بَعْضُهُ عَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَمُجَاهِدٍ وَلَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْبَيْهَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَرِدْ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءَ وَيَفْهَمُ مِنْهُ مَعْنَى فَاسِدًا مُنَافِيًّا لِلدِّينِ يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ مَشِيئَتَهُ وَالَّذِي يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ مَشِيئَتَهُ فَقَدْ فَسَدَتْ عَقِيدَتُهُ وَكَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لِأَنَّ مِنْ أَصُولِ عَقَائِدِ الْإِسْلَامِ اعْتِقَادَ أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ لَا تَتَغَيَّرُ وَذَلِكَ لِأَنَّ تَغْيِيرَ الْمَشِيئَةِ دَلِيلُ الْحُدُوثِ أَيَّ أَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِتَغْيِيرِ الْمَشِيئَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ حَادِثًا مَخْلُوقًا وَالْحُدُوثُ يُنَافِي الْأُلُوهِيَّةَ فَاللَّهُ تَعَالَى شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ الْأَرْزَلِيَّةِ كُلِّ مَا يَحْدُثُ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَغَيَّرَ مَشِيئَتُهُ بِدُعَاءٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَا صَلَاةٍ رَحِمَ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِهِ لَمْ يَحْدُثْ لَهُ اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ" أَيَّ أَنَّ التَّغْيِيرَ وَالِاخْتِلَافَ فِي الْأَحْوَالِ يَحْدُثُ فِي الْمَخْلُوقِينَ "فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا - أَيَّ صِفَاتِ اللَّهِ - مَخْلُوقَةٌ أَوْ مُحَدَّثَةٌ أَوْ تَوَقَّفَ فِيهَا أَوْ شَكَّ فِيهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى" اهـ

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَيْضًا قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ أَوْ فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ كَيْفَ يَحْتَاجُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْعِلْمِ حَتَّى فِي الدُّعَاءِ يَدْعُوهُ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ أَقْبِلُوا عَلَى الطَّاعَةِ فِي نَهَارِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلِهِ وَلَا تَقْصِرُوا فِي اسْتِغْلَالِ هَذِهِ الْفُرْصَةِ الْعَظِيمَةِ لِلثَّوَابِ وَالتَّزْوُدِ لِالْآخِرَةِ فَإِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قِيلَ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً.

اللَّهُمَّ احْفَظْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرُنَا وَعَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا
عِلْمًا.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ
الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ
فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Dieu je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Dieu العَلِيِّ الْعَظِيمِ *Al-^Aliyy Al-^Adhim*, Lui qui dit dans Son livre honoré : ce qui signifie : « **Qui aura accompli le poids d'un grain de poussière de bien en verra la rétribution et qui aura accompli le poids d'un grain de poussière de mal en verra la rétribution.** »

Chers frères de foi, dans ces deux versets il y a l'incitation à accomplir même un peu de bien et beaucoup de bien et il y a la mise en garde contre le mal même s'il n'est pas de grande ampleur et également contre le mal de grande ampleur. Il convient donc, alors que nous sommes durant ce mois de *Cha^ban*, de nous empresser pour les actes de bien et d'obéissances. Il est parvenu du Messenger de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ qu'il a dit à propos de la nuit de la *mi-Cha^ban* : ce qui signifie : « **Lorsque c'est la nuit de la *mi-Cha^ban*, alors veillez sa nuit, jeûnez sa journée.** » Et ce *hadith* comporte aussi sa parole صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ce qui signifie : « **Certes Dieu dit : « Y a-t-il qui demande à ce que Je lui pardonne ? Je lui pardonnerai. Y a-t-il qui cherche à avoir une subsistance ? Je lui accorderai. Y a-t-il quelqu'un qui est éprouvé ? Je le délivrerai de cette épreuve. Y a-t-il quelqu'un ? Y a-t-il quelqu'un ? jusqu'au lever de l'aube. »** »

Il nous convient donc d'accorder une importance particulière durant cette nuit, de s'occuper à la remplir d'actes d'obéissances et de biens et d'y demander durant cette nuit que Dieu nous pardonne nos dérapages.

Il est parvenu dans 'Akhbarou Makkah de Al-Fakihyy lorsque venait la nuit de la mi-Cha^ban, les gens, le commun des gens, les hommes, les femmes se rendaient à la mosquée et ils y accomplissaient la prière, ils faisaient les tours rituels et ils veillaient toutes la nuit jusqu'au matin en récitant dans la mosquée Al-Haram jusqu'à terminer tout le قرآن Qour'an et il y a parmi eux ceux qui faisaient durant cette nuit-là cent rak^ah et récitaient durant chaque rak^ah après sourate Al-Fatihah Qoul houwa l-Lahou 'ahad dix fois et qui prenaient de l'eau de zamzam cette nuit, ils en buvaient, ils s'en lavaient le corps, ils en gardaient chez eux au cas où il y aurait des gens malades durant l'année, en espérant par cela la bénédiction de cette nuit-là.

Que l'on sache, chers frères de foi, que la nuit de la mi-Cha^ban n'est pas la nuit à propos de laquelle Dieu dit ce qui signifie : « **Durant laquelle est annoncée toute chose destinée** » même si chez certains gens du commun, il a été diffusé que cette nuit, dont il est question dans ce verset, c'est la nuit de la mi-Cha^ban. Cela n'est pas vrai. Ce qui est vrai est que cette nuit dont il est question dans ce verset c'est la nuit de al-qadr. Et le sens de :

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾

c'est que Dieu fait connaître à certains anges durant cette nuit, la nuit de al-qadr des détails de ce qui va se produire depuis cette nuit-là jusqu'à la nuit correspondante de l'année suivante, en fait de morts, de vies, de naissances, de subsistances et ce qui est de cet ordre.

Parmi ce à quoi il convient également de prêter attention, il y a une invocation qui n'est pas authentifiée et que certains se sont habitués à dire durant la nuit de la mi-Cha^ban. Ils disent :

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ مَحْرُومًا أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقْتَرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ فَاْمُحِ
اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ...

Cette expression certains l'ont attribué à notre maître ^Oumar ou à Ibnou Mas^oud ou à Moujahid, mais aucune de ces chaînes de transmission n'a été authentifiée, tout comme on le comprend de la parole de Al-Bayhaqiyy, que Dieu l'agrée. Rien n'est parvenu de tout cela du Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

Certains récitent cette invocation et en comprennent un sens qui est faux et contraire à la religion. Ils en comprennent que Dieu changerait Sa volonté, et celui qui croit que Dieu change Sa volonté a corrompu sa croyance, il a mécru en Dieu, parce que parmi les fondements de la croyance de l'Islam, c'est d'avoir la croyance que la volonté de Dieu ne change pas, et ce, car le changement de la volonté est le signe de l'entrée en existence, c'est-à-dire que celui qui est qualifié d'un changement de volonté est nécessairement entré

en existence, c'est-à-dire créé. Or l'entrée en existence contredit la divinité et Dieu a voulu par Sa volonté qui est de toute éternité tout ce qui se produit dans ce monde, sans que Sa volonté ne change suite à l'invocation ou à l'aumône ou au maintien des relations avec les proches parents. Tout comme l'a dit l'Imam *Abou Hanifah* que Dieu l'a agréé : « *Dieu est de toute éternité et Il est de toute éternité avec Ses noms, il ne Lui est pas arrivé de nouveaux noms ni de nouvel attribut –c'est-à-dire que le changement et la variation des états arrivent aux créatures– Celui qui dit que les attributs de Dieu sont créés ou entrés en existence ou qui ne veut pas se prononcer ou qui doute à ce sujet a mécru en Dieu.* »

Et *Mousslim* a rapporté du Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ qu'il a dit : ce qui signifie : « *J'ai demandé à mon Seigneur trois choses, Il m'en a accordé deux et Il m'a privé d'une* » et dans la version de *Mousslim* également : ce qui signifie : « *Ô Mouhammad si Je prédestine quelque chose, elle ne sera pas changée.* » Alors regardez, que Dieu vous fasse miséricorde, comment le croyant a besoin de science même pour les invocations qu'il dit.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^{٥٨}. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَافِنَا وَرَوِّعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

¹ سورة الأحزاب / ٥٦.

^٢ سورة الحجج / ٢-١.